

الكلام لا زال يتواصل في أجواء مرحلة الظهور..

- مر علينا مكة وأحداثها.

- المدينة وأحداثها.

- حتى وصلت معكم في الحلقة الماضية إلى هذا العنوان: "العراق وأحداثه".

حدثكم عن جانب وعن لقطات من مجريات حركة الإمام صلوات الله عليه من الحجاز إلى العراق، إلى أن وصل الحديث إلى البتريرن.

في (معجم أحاديث الإمام المهدوي)، الجزء الرابع / طبعة مؤسسة المعارف الإسلامية ومسجد جمكران / الطبعة الثانية/ ١٤٢٨ هجري قمري / المجمع من تأليف الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية / صفحة ٤٧٤ رقم الحديث ٨٤٥ / المصدر الأصل لهذا الحديث (كتاب الإيضاح) لابن شاذان وهو كتاب معروف: عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه: لو قد قام فائماً بدأ بالذين ينتظرون حبنا فيصرُّبْ أعناقهم - من هم هؤلاء؟ ينتظرون حب العترة الطاهرة، ولكن الإمام سيضرِّبْ أعناقهم، فهناك قتلة الحسين في آخر الزمان الذين يزورون قبره ويتشاركون بتربته، وإمامنا الرضا قال عنهم: من أنتم ينتظرون ولايتنا ولكنكم ليسوا منا، ثم لعنهم، وهؤلاء هم أتباع المراجع الذين يصفهم إمامنا الصادق بأنهم أضل على الشيعة من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه، هذا حال أكثر الشيعة في العالم، وشيعة العراق هم الأكثر في ذلك، ينتظرون حبنا؟ يعتقدونه، الانتهاء هو الاعتقاد.. لماذا يضرِّبْ أعناقهم؟ لأنهم أعداء صاحب الأمر، بقاء هذه الكائنات سيشكل حائلًا يمنع من أن ينتشر الصلاح، لا بد من بتر الأعضاء الفاسدة، وأنين حب أهل البيت؟ سيسأل منهم، هذا حب معار، حينما تصل السيف إلى رقبتهم فإن الحب سيفارقهم، وربما يفارقهم هذا الحب قبل أن تصل السيف إلى أعناقهم..

فإن الإمام إذا ما دخل العراق أول شيء يفعله هو هذا أن يظهر العراق من المراجع البتريرن الأنجلوس ومن أتباعهم الأرجاس..

أقول للذين يدعون ويقولون من أنهم خدام الحسين؛ أدركوا أنفسكم، أنا لا أطالكم أن تتبعوني، ولا أطالكم أن تصدقوني، ولكن أجعلوني مصدراً لمعلوماتكم فأنت لا تستطيعون أن تلموا بكل هذه المعلومات، أنا أرشدكم إلى المصادر وإلى النصوص إلى ثقافة العترة الطاهرة وأنت حاولوا أن تفهموا هذه النصوص وعودوا إلى الدين يعرفون شيئاً من العربية والبلاغة والأدب وتباحثوا فيها، وهذه النصوص لا تحتاج إلى عقول كبيرة جدًا، كلام عربي واضح ومعلومات مشخصة ومبينة يامكانكم أن تصلوا إلى التنتائج الصحيحة وقارنوا بين الذي أطرحه وبين الذي ستصلون إليه، أدركوا أنفسكم!

في (رجال الكشي) في السياق نفسه:

طبعة مركز نشر آثار العلامة المصطفوي / الطبعة الرابعة / ٢٠٠٤ ميلادي / طهران - إيران / الصفحة التاسعة والتسعين بعد المئتين / الحديث الثالث والثلاثون بعد الخمس مئة: بسند - بسند الكشي - عن المفضل بن عم، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: لو قام فائماً بدأ بكتاب الشيعة قتلهم - هذا الكلام لا علاقة له بمكة وأحداثها، ولا علاقة له بالمدينة وأحداثها، هذا الكلام يرتبط ارتباطاً مباشراً بالعراق مباشراً بالعترة الطاهرة وأحداثها، مذبحة الشيعة التي ستكون كبيرة جداً بل هي أكبر مذبحة في عصر الظهور في العراق..

الحديث عن العقيدة والدين، الكذابون هم أصحاب العمامات السوداء بالدرجة الأولى لأنهم الدجالون الأشد وحدرنا منهم أمير المؤمنين.. هؤلاء هم الذين وصفهم إمامنا الصادق صلوات الله عليه في رواية التقليد من أنهم: (يتعلمون بعض علومنا الصحيحة، ثم يضيقون إليها أضعافها من الأكاذيب علينا - على العترة الطاهرة - التي تحن منها براء - المسلمين من الشيعة يقبلون ذلك على أنه من علمنا - فضلوا - هؤلاء المراجع - وأصلوا الشيعة معهم)، هذا هو الواقع الشيعي منذ أن تأسست حوزة النجف المشؤومة سنة ٤٤٨ للهجرة وإلى يومنا هذا، وتحن نتنقل من دجال إلى دجال، واستمرت مسيرة الدجالين منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا..

رقم الحديث (٥٣٥)، في الصفحة نفسها، حديث خطير: عن إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه وهو يحدّثنا عن أبيه الصادق صلوات على صادق العترة وسلم وتحيات، يقول الإمام الصادق صلوات الله عليه: ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين - في الكتاب الكريم - إلا وهي فيمن ينتهي التشيع - بسب سوء عقائدهم، يسب سوء علاقتهم بالعترة الطاهرة، يسب سوء أدبهم وسوء مواقفهم..

لأننا نكذب ندّافق نقول من أننا شيعة العترة ولسنا كذلك، نحن شيعة الحالة في النجف وكرياء أولئك الذين يُقال لهم المراجع العظام، نحن شيعة لهؤلاء، وهؤلاء لصوص دجالون كذابون منافقون لا صلة لهم بدين العترة الطاهرة لا من قريب ولا من بعيد..

في الصفحة السابعة والأربعين بعد المئتين من (رجال الكشي)، الحديث الثامن والخمسون بعد الأربع مئة: بسند - بسند الكشي - عن الحسن الوسأ - عن بعض الشيعة من أصحاب الأئمة، الرواية في زمان إمامنا الصادق، حينما توفي عبد الله بن أبي يعفور وهو من كبار الشيعة، فهذا الرجل من أصحاب إمامنا الصادق يقول: قال لي أبو عبد الله - الصادق صلوات الله عليه - شهدت حناعة عبد الله بن أبي يعفور؟ - كانت حناعة مميزة لكثره الذين حضروا فيها، عبد الله بن أبي يعفور من رواه الحديث ومن خواتم أصحاب الأئمة عراقي كوفي - قلت: نعم، وكان فيها تأسٌ كثير - هذا الرجل يخبر الإمام الصادق من أنه شهد حناعة وقد حضر حناعة ابن أبي يعفور تأسٌ كثير، قال إمامنا الصادق صلوات الله عليه، أما إنك سترَّ فيها من مرجعة الشيعة كثيراً - هذا في زمن الصادق، إنه يتعدد عن شيعة الكوفة، في أحدى حلقات العترة هناك نصاب الشيعة نواب الشيعة، وهناك مقصورة الشيعة، وهناك مرجعية الشيعة، وهناك بترتية الشيعة، وهذا التصنيف لست أنا الذي وضعته، إنها أحاديث العترة صلوات الله عليها..

في (دلائل الإمامة) للمحدث الطبراني الإمامي، من علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري، طبعة مؤسسة البعثة، قسم المقدسة، صفحة (٤٥٥) (٤٣٥)، الحديث عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه والحديث طويل أخذ منه موطن الحاجة، ومر علينا هذا الحديث: ثم يدخل المسجد - إنه المسجد النبوى - فينقض العائط - إنه العائط الذي عند القبور التي سينشئها - حتى يوضعه إلى الأرض، ثم يخرج الأزرق وزريق - الأزرق أبو بكر وزريق هو عمر عضين طرين يكلّمهما فيحييانه، فيرتاتب عند ذلك المبطلون فيقولون: يكلّم الموتى، فيقتل منهم خمس مئة مرتاب في جوف المسجد، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا توارنه، وبهدم قصر المدينة - قصر المدينة هو المسجد النبوى، لأن الخليفة والملوك والسلطانين حولوه إلى قصر كي ينتفعوا منه، سيهدم هذا البناء ويعيد بهندسة مثلما يريد الله، وتستمر الرواية: ويسير إلى الكوفة - هذه

الاحداثُ ذكرَها الإمامُ الباقرُ بنحو مُتَنَال لوجود علاقه فيما بينها، وإنَّ حادثةَ الْبَتِيَّةِ للعناء تربطُ بالعراق وشُؤونه - فَيَخْرُجُ مِنْهَا سَتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبَتِيَّةِ شَاكِنِينَ فِي السَّلاجِ قُرَاءَ الْقُرْآنِ فُقَهَاءَ فِي الدِّينِ قَدْ قَرَحُوا جِبَاهُمْ وَسَمَرُوا ثِيَابُهُمْ وَعَمِّهُمُ النِّفَاقَ - هُوَلَاءُهُمُ الْمَنَافِقُونَ وَهُمُ الْبَتِيَّةُ وَهُمُ الْعَناءُ وَهُمُ حَثَالَاتُ التَّنْجُفِ وَكَبِيلَاتُ - وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ: كُلُّهُمْ مِنْ دُونِ اسْتِشَاءِ لَنَّهُمْ عَلَى مَنْهِجٍ وَاحِدٍ - وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ: يَا ابْنَ قَاطِمَةَ ارْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ - لِمَاذَا؟ لَأَنَّهُمْ أَسْسَوْا دِينَهُمْ إِنَّهُ الدِّينُ الْبَتِيَّ إِنَّهُمْ بِهَا يَوْجِهُونَ

إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ، وَلَذَا يَقُولُونَ لَهُ: يَا ابْنَ قَاطِمَةَ ارْجِعْ - هَذَا بِالضَّيْطِ مَا قَالَهُ إِمامُ زَمَانِنَا لِأَكْثَرِ مَرَاجِعِ الشِّيَعَةِ وَزُعْمَاءِ الشِّيَعَةِ فِي الرِّسَالَةِ الْتِي وَصَلَتْ إِلَيَّ المُفَيدِ سَنَةَ ٤١٠ لِلْهِجَرَةِ: (وَمَعَرِفَتُنَا بِالرَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُدْ جَنْحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ وَرَأَ ظُهُورَهُمْ كَانُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، هُمْ يَعْلَمُونَ بِأَنَّهُمْ مَنَافِقُونَ، يَعْرِفُونَ بِأَنَّهُمْ نَقْضُوا بِيَعْنَةِ الْغَدِيرِ كَانُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، هَذَا فِي سَنَةِ ٤١٠ لِلْهِجَرَةِ، نَحْنُ الْآنِ فِي سَنَةِ ١٤٤٥ لِلْهِجَرَةِ هَلْ بَقِيَ أَحَدُ؟! - فَيَضَعُ السَّبِيفُ فِيهِمْ عَلَى ظَهَرِ النَّجَفِ عَشِيَّةَ الْأَئْتَيْنِ مِنَ الْعَصَرِ إِلَى الْعَشَاءِ فَيَقْتَلُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ جَزْرِ جَزُورِ - ("الْجَزُورُ": الذِّبِحَةُ، تُطْلُقُ عَلَى النَّاقَةِ فِي أَغْلِبِ الْأَجْيَانِ، وَلَكُنَّا تُطْلُقُ عَلَى الْبَقَرَةِ أَيْضًا وَعَلَى سَائِرِ الْبَيْانَاتِ - فَلَا يَقُولُ مِنْهُمْ رَجُلٌ - لَأَنَّهُمْ جِبَانَاءُ، مَثَلًا تُبْلِجُ الْدَّبِيَّةَ سِيَّدُ الْبَحْرِونَ - وَلَا يُصَابُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ دَمَاؤُهُمْ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ، تُمْ يَدْخُلُ الْكُوْفَةَ فَيَقْتُلُ مُقَاتِلَاهَا حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ هُمْ هُوَلَاءُ الْمُقَاتَلُونَ؟ إِنَّهُمْ أَتَبَاعُهُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي مُؤْسَسَاتِهِمْ، فِي مَدَارِسِهِمْ، فِي حَوَّزَاتِهِمْ، أَتَبَاعُهُمُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ، مِنْ أَصْحَابِ الْحُسْنَيَّاتِ وَالْهَيَّاتِ وَالْمَوَاكِبِ، أَتَبَاعُ الْمَرَاجِعِ الَّذِينَ إِذَا مَا سَمِعُوا أَحَدًا الَّذِي يَنْتَقِدُ مِرْجَعًا مِنْ هُوَلَاءِ الْأَنْذَالِ الْأَوْبَاشِ إِلَيْهِمْ يَتَوَرَّونَ فِي وَجْهِهِ دَفَاعًا عَنْ هُوَلَاءِ الْحَثَالَاتِ).

في (مُتَخَبَ الأنوار المضيئة) لعلي بن عبد الكري姆 النيلي من علماء العراق، طبعة مؤسسة الإمام الهاشمي صلوات الله عليه، الطبعة الثانية، ١٤٣٠ هجري قمري، قم المقدسة، الصفحة الأربعين بعد الثالث مئة: عن أبي بصير، عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه: إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج إليه فراء أهل الكوفة وقد علقو المصايف في أعتاقهم وأطراف رماحهم فيقولون لا حاجة لنا فيك يا ابن قاطمة قد جربناكم فما وجدناكم خيراً أرجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا يقى منهم مخبر - لا لعنة الله عليهم وأشركتنا الله تعالى في دمائهم.

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الصفحة الثالثة والأربعين بعد الثلاث مئة، أقطع مقطعاً من حديث طويل مروي عن إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه نقله المجلسي عن تفسير العياشي الذي هو جامع من جوامع أحاديثنا التفسيرية، الإمام الجواد يقول صلوات الله عليه: لَكَانِي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ - لَكَانِي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ: إلى قائم آل محمد وأنصاره وجيشه وأصحابه والذين معه - مُصَدِّعِينَ مِنْ نَجَفَ الْكُوْفَةَ تَلَاثَ مَهْنَهَ وَبَضْعَةَ عَشَرَ رَجَلًا كَانَ قُلُوبُهُمْ زَبَرُ الْحَدِيدِ - قطع الحديد - زبر الحديد - جرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلقه شهرًا - إنها الحرب النفسية والتي ستكون هائلةً ومضاعفةً جداً - أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسموين - إنهم ملائكة بدر، ملائكة مسموون: إنهم يليسون بالبياض ويلبسون العمامات الطافية التي يلبسها علماء النجف وكريلاط.

حتى إذا صعد النجف - لأن النجف أرض مرتقة - قال لأصحابه: تَعْبُدُوا يَلِيَّتُكُمْ هَذِهِ - قطعاً الكلام هناً ليس عن مدينة النجف، النجف بقعة كبيرة هي أوسع من مدينة النجف المعاصرة - فَبَيْتُوْنَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ يَتَرَعَّوْنَ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ قَال: خُدُوا بِنَا طَرِيقَ النَّحْيَةِ - النَّحْيَةُ هي منطقة الكفل في زماننا - وَعَلَى الْكُوْفَةِ خَنْدَقٌ مُخْنَدِقٌ - يوجد الآن خندق حول النجف وحدّثكم عن هذا الخندق في برامحي السابقة، خندق مخندق هذا التعبير دقيق جدًا، الخندق هو ما يُحفر في الأرض كي يكون حاجزاً طبيعياً عسكرياً وهذا هو الخندق، المخندق حينما يضاف شيء آخر كي يؤخذ الحاجز العسكري عبر الأسلاك الشائكة مثلاً، أو عبر بناء معين، أو عبر كاميرات المراقبة، وهذا هو الذي يحدث الآن ويتوفر الآن في خندق النجف، هذا لم يكن موجوداً قبل (٢٠٠٣)، إنما صنع هذا الخندق بعد أن تغير النظام الباعث المرواني وجاءنا الناظم الشيعي البتري العباسي.

قلت: خندق مخندق؟! - هذا شيء غريب في تلك الأزمنة، لكن في زماننا تُوجَدُ الكاميرات، تُوجَدُ الأسلال الشائكة - قال: أي والله، حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم بالنَّحْيَةِ - وهو موجود في زماننا - فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَةِ مِنْ مُرْجَحَتِهَا - إنهم مُرجَحَةُ الْكُوْفَةِ الذين مر ذكرهم، إنهم البتريون، المرجئيون هم البتريون هم - وغيرهم من هم - وغيرهم من جيش السفياني - لماذا؟ لأن السفياني قد وضع رحله في النجف.. - فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ - الإمام يقول لأصحابه - استطَرِدُوا لَهُمْ - "استطَرِدُوا لَهُمْ": أي أظهروا لهم يأنكم قد قررتُم منهم، إنها خدعة في الحرب - ثم يقول: كروا عليهم، كروا عليهم، قال أبو جعفر - إمامنا الجواد - لا يجوز والله الخندق منهم مخبر - يذبحونهم عن الآخر، لا لعنة الله عليهم، هؤلاء هم مراجع النجف، وهؤلاء هم أتباعهم ومقلدوهم.

في المصدر نفسه، الصفحة السابعة والثمانين بعد الثلاث مئة، الحديث الرابع بعد المئتين: يُحَدِّثُ ثَابِتُ بْنُ أَبِي الْكَابِيِّ، عن إمامنا السجاد صلوات وسلام عليه، يقول إمامنا السجاد: لَمْ يَسِيرْ - القائم صلوات الله عليه - حتَّى يَنْتَهِي إِلَى الْقَادِسِيَّةِ - موقع قريب من النجف - وقد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوْفَةِ وَيَأْبَىُونَ السُّفِيَّانِيَّةِ - القادسية هذه المناطق التي تكون قريبة من النجف تحدث عن القرب الجغرافي والتي قد يصلح عليها مناطق القرارات الأوسط التي تكون قريبة من النجف، السفياني يشخصه ليس موجوداً، إنما هو صاحبه الذي طرح رحله في رحبة الكوفة ونشر بياناً في أن الذي يأتي برأس رجل من شيعة علي فله الف درهم، فبادر البتريون والمرجئيون النجفيون والكريلاتيون لقتل من يعرفونه من شيعة علي وأل على الدين ما هم بشيعة المراجع البترين للعناء..

من هم الذين اجتمعوا في الكوفة في النجف من هم؟ إنهم شيعة البصرة والعمارة والتاييرية والسماوية والديوانية إنهم شيعة الكوفة وشيعة بغداد وشيعة بعقوبة، إنهم شيعة كربلاء وشيعة النجف، هؤلاء اجتمعوا في الكوفة كي يبايعوا السفياني لأن المرجعية قطعاً هي التي أمرتهم بذلك، هم لا يتحركون عند أنفسهم هم حمير ديهيون!

هذا كلام إمامنا السجاد، أنا لا أنقل لكم أي حديث، إنها أحاديث العترة الواضحة جداً والتي إذا ما جمعناها تشكّل لوحةً واحدةً متكاملة، بحيث إذا أسقطنا روایة من الروایات فإن اللوحة ستكون مخرومة وهذا أدلة دليل على صحة وصدق هذه الروایات.

الحديث الخامس بعد المئتين من الصفة نفسها من المصدر نفسه: عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: يقدم القائم حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه - أصحابه المرجحة البتريون، جيش السفياني هو الذي جاء من الشام، أما أصحابه الذين في النجف، إنهم مراجع النجف حشد المراجع وأمثال ذلك - والناس معه - عامَّة الشيعة - وذلك يوم الأربعاء قيدهم - الإمام يدعوه هذه الجموع - ويناشدهم حفه ويُخْرِجُهم آنَه مظلوم مقصور ويقول: من حاجني في الله قاتاً أولى الناس بالله - إلى آخر كلامه، يقيم الحجج ويدعوه إلى منطق العقل والعلم، ماذا يجيبونه؟ - فيقولون: أرجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خربناكم وأخربناكم - ما فيكم من خير - فيتصرفون من غير قتال - الإمام يعطيهم فرصه ولكنهم لعناء فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيحيي سهم قيسib رجلاً من المسلمين - من المسلمين من أصحاب الإمام، يعني الذين يواجهونهم من الكافرين، هذا كلام الصادق، السفياني كافر ببيعة الغدير، مراجع النجف كفار ببيعة الغدير، وهؤلاء أتباعهم كفار مثلكم - فيقال: إن قلنا قد قتل - من أصحاب

القائم - فعند ذلك ينشر راية رسول الله - هذه الراية التي إذا ما نشرت حلّ البلاء بالجيش الذي يُقاوم تلك الراية - فإذا نشرها انحاطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو - في واقعة مكة الإمام ماذا قال لاصحابه؟ إنني لا أذهب لمقاتلتهم لأنني رحمة الله، ولكن هنا هو الذي يقاتلهم - هو وأصحابه فينتحم الله أكتافهم - يفرون بين أيديهم، الرواية تحدث عن أن الأعداد هائلة جداً، إنهم شيعة العراق أكبر قوّة تتجمع لحرب إمام زماننا.

- ويُولون فيقتلهم حتى يدخلهم أيّات الكوفة، وينادي مناديه ألا لا تنتعوا مولياً - فاراً - ولا تجهزوا على جريح - إنه يرحمهم - ويسيّر بهم كما سار على يوم البصرة - الإمام يسّير في هؤلاء الذين يحاربونه تارة بسيرة علي يوم البصرة، وتارة بسيرة علي يوم صفين، فارق بين السيتين لا أزيد أن أخوض في التفاصيل..

هذه الرواية خطيرة وخطيرة جداً تحدّث عن أن شيعة العراق يقضّهم وقضيّهم سيقولون مع السفياني وسيحاربون إمام زمانهم، تاريخ أسود في الماضي وفي الحاضر والمستقبل..

في زماننا هذا يحاربون دين العترة الطاهرة ويناصرون الدين البطري المرجعي الطوسي في النجف، الواقع هو هو، الأمور ستبقى على حالها، أقول لشيعة العراق: لن تروا خيراً الواقع العراقي اليوم يخرج من حفرة قدرة إلى حفرة أخرى أقدّر، وكل المعطيات تقول من أنه لا أمل لإصلاح الوضع الشيعي العراقي لا على المستوى الذي يعني العقائدي ولا على المستوى السياسي، كل المعطيات التي تلتلمسها على أرض الواقع تشهد بهذا، وكل الأحاديث تخبرنا عن مستقبل أسود لهؤلاء..

رواية ذكرها أبو الحسن المرندى في كتابه (نور الأنوار)، في الحقيقة لا أعرف مصدرها، هذه الرواية لم تقع عيني عليها في مصادرنا القديمة المعروفة، أوردتها لكم لا أجد سبباً لرفضها لأنها تأتي في السياق نفسه الذي تحدثت عنه أحاديث العترة الطاهرة، هكذا جاء في الرواية التي نقّلها المرندى: فإذا خرج القائم من كربلاء وأراد النجف والناس حوله، قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه، فيقول الدين حوله من المناقين: إنه ليس من ولد فاطمة والإله لرحمهم - يرحم من؟ هذه كانت نجسة إذا بقيت ستنجس كُلّ شيء، هؤلاء خنازير ممطورة، هؤلاء كلاب ممطورة - فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة فخرج منه من باب التخلية - من جهة التخلية - محاذٍ قبر هود وصالح - قبر هود وصالح معروف في النجف - استقبله سبعون ألف رجل من أهل الكوفة - من النجف - يُریدون قتله - هؤلاء أتباع الفقهاء الذين قتلهم بين النجف وكربلاء هؤلاء المقلدون - فقتلهم جميعاً فلا ينجو منهم أحد - المذايحة والقتل سيكون في العراق ولشيعة العراق، بقية الدول لا يجري فيها هذا الأمر، كل المعطيات وكل الروايات تشهد بهذه الحقيقة.

بهذا صارت الصورة واضحةً عن موقف إمام زماننا من الطرفين اللعناء وعن موقف الطرفين اللعناء من إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.. لقطة أخرى:

إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه مثليماً يهدم المسجد النبوى ويعيد بناءه بمناسة يريدها الله، فإن الإمام كذلك في العراق سيهدم المساجد، سيهدم مسجد الكوفة سيعيد بناء المساجد، سيقضي على المؤسسات التابعة للطرفين، هذه المؤسسات العملاقة الكبيرة التي أنفقت عليها الأموال الطائلة سيهدمها الإمام هذه أعشاش الشياطين، لابد أن يقضى عليها، لابد من القضاء على الظالمين وأقاربهم.

في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) للمحلبي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، من حيث طویل حدثاً به المفضل بن عمر، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، في بداية الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار، الصفحة الحادية بعد العاشرة أخذ هذا المقطع من هذا الحديث الطويل: قال المفضل: يا سيد - يخاطب الإمام الصادق صلوات الله عليه - فما يصنع بالبيت؟ - إنه البيت العتيق، المسجد الحرام - قال: ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضلع للناس بيكة في عهد آدم - المسجد الحرامبني زمان أبينا آدم، إبراهيم وإسماعيل جدداً بناءه، وبكله اسم من أسماء مكة ويشكل خاص فإنه اسم للكعبة - والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل منها، وإن الذي يبني بعدهما - بعد بناء إبراهيم وإسماعيل - لم يبنه نبي ولا وصي، ثم يبنيه كما يشاء الله - يحسب الهندسة التي يريدها الله - وليعف عن آثار الظالمين مكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم - من هنا قلت لكم من أن الإمام سيهدم ببيوت المراجع، سيهدم مدارس الحوزة، سيهدم هذه المؤسسات التي بناها هؤلاء الباريون الضالون - ولديه من مسجد الكوفة - إذا كان مسجد الكوفة سيهدمه الإمام فيما بالكم ببيوت هؤلاء اللعناء من آيات الشيطان العظيم؟! - وليبنيه على بنائه الأول، ولديه من القصر العتيق - إنه قصر الإمارة الذي يجاور مسجد الكوفة، تحدث عن آثار قصر الإمارة، هذا هو القصر العتيق، لا يُبقي له أثراً، هذا المكان غريب الكوفيون يقولون عنه من أنه مليء بالأفاعي، مع أن مسجد الكوفة يلاصقه لا توجد فيه الأفاعي - ملعون ملعون من بناء - من الذي بناه؟ أول من بنى القصر العتيق هو سعد بن أبي وقاص بأمر من عمر، وبعد ذلك جدد الأمويون بناءه وعظموه كبره وسعوه..

في (قيمة الطوسي) المتنوّي سنة ٤٦٠ للهجرة، طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحة الثامنة والثمانين بعد المئتين: يسنه، عن الأصبغ بن نباتة - من أصحاب أمير المؤمنين، الأصبغ بن نباتة يقول: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في حديث له: حتى انتهى إلى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخروف ودان وطن - المراد من الخرف الطابوق، الخرف هو الطين المطبوخ بالنار، ما المراد من الدنان؟ كانوا يستعملون الدنان في البناء، والدنان هي الأوعية الكبيرة التي تصنّع من الطين وتتطبخ بالنار، يصفون هذه الدنان يصفون بعضها فوق البعض الآخر، إنما يفعلون هذا لأجل التسريع في البناء لأن الدنان تكون كبيرة إنها أوعية كبيرة، مثل هذا الذي يقال له الحب..

- فقال: ويل لمن هدمك وويل لمن سهل هدمك وويل لبنيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح - إنه يتحدّث عن هلاك الجور الذين مروا في القرون الماضية، فمن الذين عبوا بمسجد الكوفة زياد بن أبيه لعن الله عليه، زياد بن أبيه عبّ مسجد الكوفة وعبد غيره، البناء بالمطبوخ إنه التراب الطين المطبوخ بالنار - طوبى طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيته - لأن الإمام سيهدمه - أولئك خيار الأمة مع أحرار العترة - يتحدث عن جيش الإمام وأنصاره وأصحابه وأوليائه الأوفياء المخلصين.

في (تهذيب الأحكام) للطوسي، المتنوّي سنة ٤٦٠ للهجرة، الجزء الثالث من طبعة مكتبة صدوق، طهران، إيران، الصفحة الحادية والثمانين بعد المئتين، الحديث الرابع والعشرين: يسنه - بسند الطوسي - عن علي بن مهزيار ياسناد له - علي بن مهزيار ينقل الحديث عن رواة حديث آخر، فأحد أصحاب إمامنا الصادق يقول: قال في الصادق صلوات الله عليه: حد مسجد الكوفة آخر السراجين - آخر السراجين يعني أن المسجد يمتد إلى مكان يكون أبعد مما هو عليه البناء اليوم، مراد الإمام آخر السراجين لأن سوق الكوفة كان يجاور مسجد الكوفة، فهناك التمارات سوق التمارين، وهناك السراجون سوق السراجين، وهناك أصحاب الصابون الذين يصنّعون الصابون وبيعونه، وهناك، الإمام الصادق يقول لصاحبه هذا من أن مساحة مسجد الكوفة في أصله في زمان أبينا آدم كانت تصل إلى آخر سوق السراجين وليس كما عليه اليوم فإننا إذا أردنا أن نشخص سوق الكوفة القديم فإن سوق السراجين يبتعد مسافة ليست قليلة،

قد تكون مساحة المسجد وربما أكثر، مساحة المسجد الذي هو في زماننا هذا - آخر السراجين خطأً آدم - آدم هكذا خطأ المسجد - وأنا أكره أن أدخله راكباً - فالإمام ما كان يدخل راكباً في هذه المنطقة لأنها أساساً من المسجد - قال: قلت: فمن غيره عن خطأه؟ - فمن غير مسجد الكوفة عن خطأ آدم؟ - قال: أما أول ذلك فالطوفان في زمان نوح - الطوفان هدم المسجد، فلما أعيد بناء المسجد بعد الطوفان لم يبني كما كان عليه يحسب خطأه أبينا آدم - ثم غيره أصحاب كسرى - حين كانت الدولة الساسانية تحكم العراق - والنعمان - إنه النعمان بن المنذر ابن ماء السماء الذهبي، هؤلاء كانوا من العرب وكانوا على دين النصارى، الفرس وقفوا معهم كي يؤسسوا إمارة عربية في العراق، وكان مركزها ما بين الكوفة والحريرة، فالنعمان في زمانه أيضاً أصحاب تعرضاً للمسجد وهدموا المسجد - ثم غيره زياد بن أبي سفيان - ابن أبي سفيان من الرنا..